Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وظاهر أنه يشبه محبوبته في حسنها ومنعتها بالدرة المتوهجة . ولكنه سرعان ما قفز إلى الحديث عن الغواص الذي انتزعها من البحر ، مُفيضاً في وصف طلبه لها منذ أن كان صغيراً حتى كبر ، ومغالبته لنفسه لعلها تنساها ، وتكف عن إغوائه بالغوص عليها ، خوفاً من أن يلقى الموت في سبيلها ، لأنها في أعمق أعماق البحر ، ولأن ماردِاً عتيِيّاً يحرسها ولا يغفل عنها ، ومبيِّناً أيضاً سبب تعلقه بها ، وحرصه عليها ، وقلة مبالاته بالموت من أجلها ، فهي درة نفيسة من فاز بها فاز بالخلد الدائم والنعيم المقيم .

وظاهر كذلك أن الأبيات ليست لها قيمة أبياته أو أبيات المسيب بن علس السابقة ، فهي لا تكشف عن جوانب حضارية أو اجتماعية ، ولكنها مع ذلك تُظْهِرُنا على ما كان يعانيه الغواصون من الجهد والمشقة ، وتُظْهِرُنا أيضاً على ما كان يجيش بصدورهم من الأحـــاسيس ، وهم يؤدون عملهم ، ويقدِّرونَ له ، ويفكرون في عاقبته .

(٤)

« وصف الرحلة البحرية التجارية والتاريخية »

وثالث الموضوعات وأقلها انتشاراً وتكراراً ، وأكبرها قَدْراً وخطراً هو تصوير الرحلةالبحريةالتجارية.وهو تصوير تميز به بشر بن أبي حازم الأسدي، وأسهب فيه إسهاباً ملحوظاً ، مع العناية به ، والتجويد فيه ، وهو ينساب على هذا النحو (٦٤) :

---

(٦٤) ديوانه ص : ٤٧ .